الولاية ومعظمها ان يتقي في المرتبة بنية نفع الناس وتفريج كربهم ويجعل
نفع نفسه بحكم التبعية بالقصد الاول ويخفف الكلام عن العباد ما امكن
ويرجي لنفسه باليسير الذي لا يرجي به امثاله وسياتي بسط ذلك ان شا الله
تعالي وفي المثل الساير من دهن راسه بزيت السلطان لم تزل الا قرع
وفي المثل ايضا اذا كان هم الناس نحالا رجلهم فهم اعوان السلطانة
الي انقسم فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من
اصحابنا يدخل قط على فقير ولا على عالم الا وهو منكسر خاضع وذلك
لينتفع من علمه وصلاحه فان من دخل على الفقير بنية الانتقاد
ليسمع منه كلمة شطح او دعوي مثلا لا يخرج الا ممقوتا من الله
عز وجل ومقت الله تعالي للعبد قل ان يمحي نسال الله تعالي اللطف
وقد شاهدنا هذا الامر في غالب طلبة العلم في هذا الزمان فيدخلون
على الفقير والمدرس مظهرين له الزيارة والود ثم اذا سمع احدهم
منه كلمة فيها دعوي خرج ينشرها في الناس ويصير يقول وجدنا
عند فلان دعوي عريضة فاياك يا اخي ثم اياك وسمعت شيخي محمد
الشناوي رحمه الله يقول ما اتذكر قط اني دخلت على صالح او عالم
وخرجت بلا فايده قط وذلك ما ادخل الا وانا مستفيد لا ممتحن رضي
الله عنه اخذ علينا العهود ان لا نقدم على انفسنا احدا في الدنيا
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط لقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه وولده والناس اجمعين فمن قدم على
نفسه احدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد او اخ في الله او من
النسب فهو دليل على تهوره وقلة عدله وكذلك من اهدي ثواب
عمله لغيره فان الذات الفاعله لذلك الفعل لا ينبغي لعبد ان
يخرج

٧٧

يخرج عنها شيا من ... فيما الغير لها فمن اخرج عنها شيا فقد ظلمها
وينتقد بل الله تعالي بتنبيهها في ذلك العمل فهو بها انه يكفر ما جنته
من الزلل وتامل قصة ادم عليه السلام فان جميع البكا الذي الطاعات
التي كان يفعلها لم تزن بذنب واحد فكيف بمن يرتكب في كل ساعة
ذنوبا ويؤيد ذلك ان من حج عنه اخر قبل ان يحج عن نفسه لا يصح بالاجماع
انه ورد في المثل الساير يا من يتصدق بالزلابيه اشبع اولادك الكسر
السهم الا ان يفيض الثواب على تلك الذات حتى يعمها فللانسان
ان يتصدق على غيره بالفاضل كما في الاموال الظاهرة ولكن قليل
من الفقرا من يعرف انه حصل له ثواب ام لا لعدم كمال كشفه
وكان اخي افضل الدين رحمه الله يدرك اعماله التي يزيد ثوابها
وينقص والتي يجي سوا بسوا والذي ينقص وكان ينظر الي عملي
وهو صاعد بالليل وانا في حارة وهو في حارة ويقول لي صعد لك الليلة
عملي كذا وكذا وعملك الفلاني كان انور من العمل الفلاني واخبرني
مرة برد دعاي في حق شخص كان في السجن على مال السلطان وقال لي رايت
الليلة دعاك لفلان وهو يصعد ويرجع الي الارض لكون المدة المضروبة
لحبسه لم تنقضي اوانها واخبر فيها انه بقي من المدة خمسة اشهر فكان كما
قال رحمه الله اذا علمت ذلك فقدم يا اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نفسك ثم والدتك ثم والدك ابو الروح ثم ابو الجسد ثم اولادك
ثم اخوتك ثم اخوانك الاحباب ثم الاموات وتامل يا اخي ذكر
نوح عليه السلام لوالده في الدعا بعد ذكر نفسه في قوله رب اغفر لي
ولوالدي وتامل قول ابرهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فذكر بنيه بعد نفسه لكون اباه لم يبق على دينه والله
اعلم بالصواب اخذ علينا العهود ان لا ننصح من علمنا